

أ. عبد القادر شريف، دراسة نموذجية لمجلة الترجمان الجزائري المختصة في نشر أعمال مخبر ترجمة الوثائق التاريخية (العدد 1 لعام 2016)

دراسة نموذجية لمجلة الترجمان الجزائري المختصة في نشر أعمال مخبر ترجمة الوثائق التاريخية (العدد 1 لعام 2016)

An exemplary study of the algerian journal of turgoman, which specializes in publishing the work translation of historical documents, issue 1 of 2016.

شريف عبد القادر

أستاذ محاضر (أ) التاريخ الوسيط.

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله.

cherifaek01@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/03/16	تاريخ القبول: 2023/12/01	تاريخ الإرسال: 2022/12/18
الملخص: تبحث هذه الورقة العلمية في مسألة مهمة تخص إعادة قراءة وكتابة التاريخ الوطني من خلال ترجمة الوثائق الرسمية وتسليط الضوء على أهمية هذا النوع من الكتابة، من باب الكشف عن الحقيقة التاريخية باعتماد ترجمة النصوص التاريخية وما كتبه الأجانب عن الإستعمار الفرنسي في الجزائر، وقد عكف العديد من المؤرخين الجزائريين على ترجمة الكتب الأجنبية التي أرخت للجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي. وقد تميزت هذه الكتابات بتنوعها، وكلها تحمل تصورات ومعلومات وأفكارا عن الآخر في عمارته ومعاشه وتقاليده وثقافته وأحواله. وتهدف هذه الدراسة إلى قراءة في مجلة الترجمان الجزائري العدد 1 لعام 2016 التي يصدرها مخبر ترجمة الوثائق التاريخية التابع لمعهد الترجمة بجامعة الجزائر 2 أبي القاسم سعد الله المهتم بترجمة الوثائق الأرشيفية والكتب المهمة بتاريخ الجزائر عن اللغات الإنجليزية والألمانية والإسبانية والفرنسية، وقد جاء اختياري على هذا العدد لأنه يحتوي على عدة دراسات حول ترجمة جملة من الكتب التي تناولت		

أ.عبدالقادر شريف، دراسة نموذجية لمجلة الترجمان الجزائري المختصة في نشر
أعمال مخبر ترجمة الوثائق التاريخية (العدد 1 لعام 2016)

تاريخ الجزائر، ومواضيع أخرى حول الترجمة.

تري متى تأسس هذا المخبر وماهي اهتماماته حول ترجمة وثائق تاريخ الجزائر ؟ وما هي مجالات
مجلة الترجمان الجزائري وماالقضايا التي حملها العدد الأول من هذه المجلة الصادر عام 2016؟.

الكلمات المفتاحية: مجلة الترجمان - مخبر ترجمة الوثائق التاريخية - الأرشيف - المصطلحات
والألفاظ - تاريخ الجزائر.

Abstract: This paper examines an important issue related to re-reading and writing national history through translating official documents and shedding light on the importance of this type of writing, in order to reveal the historical truth by adopting the translation of historical texts and what foreigners wrote about French colonialism in Algeria. Many Algerian historians translated foreign books that chronicled Algeria during the French occupation. These writings were distinguished by their diversity, and they all carry perceptions, information, and ideas about the other in his life, life, traditions, cultures, and conditions. The aim of this study is to read the Algerian al-Turjuman magazine, issue 1 for the year 2016, which is issued by the laboratory for translating historical documents of the Institute of Translation at the University of Algiers 2, Abi al-Qasim Saadallah, who is interested in translating archival documents and books interested in the history of Algeria on English, German, Spanish and French languages. Translating a number of books that dealt with the history of Algeria, and other topics about translation. When was this laboratory established and what are its interests in translating

أ. عبد القادر شريف، دراسة نموذجية لمجلة الترجمان الجزائري المختصة في نشر
أعمال مخبر ترجمة الوثائق التاريخية (العدد 1 لعام 2016)

Algerian history documents? What are the areas of the Algerian Turjuman magazine, and what are the issues that the first issue of this magazine, issued in 2016, carried?

Key words : Al-Turjuman Magazine - Historical Documents Translation

Laboratory - Archive - Terminology and Words - History of Algeria.

مقدمة: تمثل الترجمة وسيلة من وسائل الاتصال بين الأمم والشعوب وثقافتها وعاداتها وعلومها وفي تاريخها، وترجمة النصوص والوثائق تعرفنا بالمووروث الثقافي والتاريخي للأمم. كان من بين أولويات واهتمامات المترجمين هو مجال التاريخ بجميع فروعها واختصاصاته، بداية من الحروب فكان المترجمون يقومون بترجمة الرسائل الحربية والمعاهدات بين الأطراف المتنازعة واستعملت فيها اللغة المحلية للدولة وحتى لغة المستعمر وهذا ما حصل في الجزائر ابان الحقبة الاستعمارية حيث عكف العديد من المترجمين على ترجمة التراث الجزائري إلى عدة لغات. وبالعودة إلى المواضيع التاريخية التي نالت الحظ الأوسع في الترجمة نجد الرسائل والمعاهدات والمخطوطات، لقد وقع اختياري على دراسة بعض المواضيع الخاصة بترجمة الوثائق التاريخية المتعلقة بتاريخ الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي، وذلك من خلال قراءة في مجلة الترجمان الجزائري التي يصدرها مخبر ترجمة الوثائق التاريخية بجامعة الجزائر 2 أبي القاسم سعد الله، وجاءت إشكالية الدراسة تتمحور حول مسألة ترجمة الوثائق التاريخية التي عالجت تاريخ الجزائر في الفترة الاستعمارية 1830-1962م وقد جمع العدد الأول من سنة 2016م مواضيع قيمة وذات صلة بالترجمة التاريخية. كما تدرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية منها:

أ. عبد القادر شريف، دراسة نموذجية لمجلة الترجمان الجزائري المختصة في نشر
أعمال مخبر ترجمة الوثائق التاريخية (العدد 1 لعام 2016)

كيف تعامل المترجمون مع الوثائق التاريخية الخاصة بتاريخ الجزائر؟ وما هي الصعوبات التي يواجهها المترجم في ترجمة النصوص التراثية؟

ولقد استخدمت المنهج التاريخي السردى والمقارن لتحليل بعض المقالات الواردة في هذا العدد.

1- التعريف بمخبر ترجمة الوثائق التاريخية ومجلة الترجمان الجزائري:

أ- مخبر ترجمة الوثائق التاريخية:

وحدة بحث علمية تابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وهو يعنى بتعريب الوثائق التاريخية المتعلقة بتاريخ الجزائر المكتوبة باللغات الإسبانية والألمانية والإنجليزية والفرنسية، وإن الغاية منه تمكين المؤرخين من المادة الأولية لإثراء أبحاثهم وفتح المجال أمام البحث في الترجمة التطبيقية. ويضم هذا المخبر أربع فرق بحث هي:¹

- فرقة بحث مهمتها ترجمة الوثائق التاريخية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.
- فرقة بحث مهمتها ترجمة الوثائق من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية.
- فرقة بحث مهمتها ترجمة الوثائق من اللغة الألمانية والإسبانية إلى اللغة العربية.
- فرقة بحث تقوم بالتعليق على الأعمال التاريخية المترجمة.²

ب- مجلة الترجمان الجزائري:

هي مجلة علمية أكاديمية تصدر عن مخبر ترجمة الوثائق التاريخية بمعهد الترجمة التابع لجامعة الجزائر² أبي القاسم سعد الله، تقوم بنشر أعمال المخبر القائمة على ترجمة الوثائق التاريخية عن اللغات الألمانية والإسبانية والإنجليزية والفرنسية ونشر الأعمال المتصلة بأهداف المخبر حول النصوص التاريخية وترجمتها تعريباً وتعجيماً، يديرها المدير وأعضاء اللجنة العلمية.³

¹ مجلة الترجمان الجزائري، معهد الترجمة جامعة الجزائر 2، دار الإمام مالك، 2016، ص 3.

² نفس المرجع، ص 7.

³ نفسه، ص 3.

2- الدراسات الواردة في مجلة الترجمان الجزائري الخاصة بترجمة الوثائق التاريخية

المتعلقة بتاريخ الجزائر منذ الإحتلال الفرنسي 1830م إلى الإستقلال 1962م:

أ- ترجمة الوثائق التاريخية عند أبي القاسم سعد الله تقديم محمد الصالح بكوش:

أورد في هذه المداخلة أهم الأعمال التي قام الأستاذ أبي القاسم سعد الله بترجمتها من لغتها الأصل إلى اللغة العربية مع تعليقاته على المصطلحات والأساليب المستعملة في النصوص الأصلية.¹

ويرى أنه يغلب على الكتب والمقالات المترجمة طابع التخصص، فهي نصوص تاريخية تدخل في صميم المترجم ومن بين الكتب والمقالات المترجمة مايلي:

* الكتب:

ترجم أبو القاسم سعد الله خمسة كتب منها:

- مقدمة كتاب حياة الأمير عبد القادر لهنري تشرشل: الذي رأى أن العديد من

المصطلحات والألفاظ تستلزم إعادة الكثير منها إلى أصلها العربي نطقا وكتابة، خاصة أسماء الأماكن والقبائل والأعلام لأن أغلبها لم يعد مستعملا مما جعله يتصل بأهل البلاد لمعرفة أصولها. كما انتقد الخرائط وقوائم القبائل التي وضعها بعض ضباط المكاتب العربية من الفرنسيين، كما أكد المترجم على صعوبة نقل أسلوب الكاتب الأدبي من الإنجليزية انذاك بحيث أصبحت غير مستساغة حاليا.²

- كتاب الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930): تأليف وترجمة أبي القاسم سعد الله وهي

رسالة تقدم بها أبو القاسم سعد الله ونال بها الدكتوراة خريف 1965م، وصدر أولا عام

1969م وقام بترجمتها وتقديمها للقراء لأنه رأى أن ذلك سيسد فراغا هائلا في المكتبة

¹ الترجمان الجزائري، المرجع السابق، ص 13-14.

² محمد الصالح بكوش، ترجمة الوثائق التاريخية عند أبي القاسم سعد الله، مجلة الترجمان الجزائري، معهد الترجمة جامعة الجزائر 2، دار الإمام مالك، العدد 2016، ص 1، 13-14؛ هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة أبي القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974، ص 30.

أ. عبد القادر شريف، دراسة نموذجية لمجلة الترجمان الجزائري المختصة في نشر
أعمال مخبر ترجمة الوثائق التاريخية (العدد 1 لعام 2016)

التاريخية العربية، وقد ترجم مقدمة الأصل الإنجليزي وفصول الأطروحة السبعة والهوامش
الواردة في البحث والملاحق.¹

- كتاب شعوب وقوميات: هو عبارة عن مجموعة مقالات كتبت بالانجليزية قدمها لأساتذته
عندما كان بجامعة منيسوتا بالولايات المتحدة الأمريكية وترجمها إلى العربية بعد عشرون
سنة.²

- كتاب الجزائر وأوروبا 1500-1830م: الكتاب من تأليف جون وولف ترجمه وعلق عليه
الأستاذ أبو القاسم سعد الله وعنوانه الأصلي حسب المترجم هو: الساحل الإفريقي (الجزائر
في عهد الأتراك)، صدر عام 1979م، وقد قام بالتعليق على عدة مصطلحات معروفة
وتوضيحها مثل: بربري المغرب، الجزائر.³

- *المقالات:

أما فيما يخص المقالات التي ترجمها أبي القاسم سعد الله فهي كثيرة ولعل أهمها التي
أوردها الكاتب في مجلة الترجمان هي:

- مقالة مترجمة ضمن كتاب منطلقات فكرية لصاحبها "جورج جوايو" بالإنجليزية عنوانها
"البير كامو والثورة الجزائرية" ونشر البحث في مجلة الثقافة نوفمبر 1971م.

- مقالة مترجمة ضمن كتاب وأبحاث وآراء في تاريخ الجزائر لصاحبها "فريدريك أنجلز"
تحت عنوان "أنجلز واحتلال الجزائر" علق فيها عن استسلام الأمير عبد القادر وعبر عن
رأيه من الاحتلال الفرنسي للجزائر وعواقبه.

¹ محمد الصالح بكوش، المرجع السابق، ص 14؛ أبي القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 الشركة الوطنية
للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 23.

² أبو القاسم سعد الله، شعوب وقوميات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 63.

³ د جون ب. وولف، الجزائر وأوروبا 1500-1830 ترجمة، أبي القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية
للكتاب، الجزائر، 1985، ص 235.

أ. عبد القادر شريف، دراسة نموذجية لمجلة الترجمان الجزائري المختصة في نشر
أعمال مخبر ترجمة الوثائق التاريخية (العدد 1 لعام 2016)

- مقالة مترجمة ضمن نفس الكتاب لصاحبها "رافائيل دانزيغر" تحت عنوان "اتصال الأمير عبد القادر بالبريطانيين والأمريكيين"، بحيث قام سعد الله بترجمة النص وكتابة التعليقات نظرا لأهميتها، كما ترجم الوثائق العربية إلى الإنجليزية وعلق عليها.
- مقالة أخرى موسومة بـ "الجزائر والحملة الفرنسية سنة 1830م" وهي عبارة عن بحث قدمه المترجم كجزء من واجبات الحصول على الماجستير بجامعة منيسوتا بالولايات المتحدة الأمريكية 1962م حيث ترجمه إلى العربية ونشرته مجلة الجيش عام 1970م.
- كما نشر خمس مقالات في الجزء الثاني من كتاب أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ومن ذلك:
- مقدمة لعريضة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ويليسون 1919م وترجمها كاملة ونشرت في مجلة التاريخ عام 1981م.
- مقالة عنوانها "سياسة فرنسا نحو الجزائر في القرن 19م وقد ترجمها بجامعة ميشغان بالولايات المتحدة سنة 1984م.
- مقالة موسومة بـ "موقف أمريكا والجامعة العربية من حوادث 08 ماي 1945م"، كما ترجم برقيتين مبعوثتين من الوزير الأمريكي المفوض بالقاهرة "تاك" إلى كاتب الدولة للخارجية بتاريخ 21 جوان 1945م.¹

1- قراءة في ترجمة كتاب العدوانى إلى اللغة الفرنسية لنفس الكاتب محمد الصالح بكوش:

قام الكاتب بقراءة في كتاب العدوانى الذى حققه "شارل فيرو" والذي جاء عنوانه "صحراء قسنطينة وتونس" وقد قدم عدة إضافات سواء في الملاحق أو التعليقات وكان التصدير طويلا الذى سبق النص المترجم. عبر فيرو عن فكرة المحتلين فاستخف بالسكان الأصليين للجزائر، وخاصة سكان الصحراء وتم ترجمته عام 1868م إلى الفرنسية في مجلة "روكاي" وقام بمدح الفرنسيين وما قاموا به على أرض الجزائر (الصحراء) خاصة في مسألة استخراج الماء، كما

¹ أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج.2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص 49-87-199.

أ. عبد القادر شريف، دراسة نموذجية لمجلة الترجمان الجزائري المختصة في نشر
أعمال مخبر ترجمة الوثائق التاريخية (العدد 1 لعام 2016)

قال أن فرنسا عوضت الفوضى واللصوصية بالنظام والسلام، وقال أن المقاومات الشعبية
بعين الحاقق والناقد.¹

تعد ترجمة فيرو نظرة تعكس قادة الاحتلال بحيث تحدث عن مواضيع بتأويلات عنصرية.
3- نظرة عن ترجمة الوثيقة الأرشيفية وأهميتها في كتابة تاريخ الجزائر (مقالة للأستاذ ياقوت
كلاخي جامعة تيارت):

يرى صاحب المقال أن الوثائق الأرشيفية الرسمية وغير الرسمية التي تحمل معلومات تاريخية
وقانونية يتم التعامل من خلالها بين الأفراد والمؤسسات والدول، تدخل ضمن الوثائق
والأرشيف الإداري وهي تكتسي أهمية بالغة في الكتابة التاريخية نظرا لما تحمله من معلومات
ذات قيمة رسمية وقريبة إلى الواقع حتى وإن كتبت من مصدر واحد، كما يؤكد على أن
ترجمة هذه الوثائق الأرشيفية يتطلب توفر شرطين هما:²
ضرورة الإلمام بالفترة التاريخية المدروسة مع القراءة المستضيئة للمصادر المكتوبة حتى يتم
التحقق من الأماكن والأسماء. أما الشرط الثاني فهو مسألة معرفة اللغة معرفة جيدة أي اللغة
التي كتبت بها الوثيقة حتى يتسنى له الوقوف على بعض المصطلحات المغرضة مثل :
الفلاقة والأهالي.³

4- ترجمة بعض الوثائق التاريخية أوائل الاحتلال الفرنسي 1830م:

حاول كاتب المقال محمد الصالح بكوش أن يعطينا قراءة في عدة وثائق مترجمة أوائل الاحتلال
الفرنسي ولعل أهمها مايلي:

- معاهدة ديميشال: نشر مضمون ونصوص هذه المعاهدة "دانزير" منسوخة باللغتين
العربية والفرنسية ونقل ترجمة النسختين باللغة الإنجليزية وقام بالتعليق عليهم.

¹ محمد الصالح بكوش، قراءة في ترجمة كتاب العدوان إلى اللغة الفرنسية، مجلة الترجمان الجزائري، العدد 1، سنة 2016، ص 32.

² ياقوت كلاخي، نظرة عن ترجمة الوثيقة الأرشيفية وأهميتها في كتابة تاريخ الجزائر، مجلة الترجمان
الجزائري، العدد 1، سنة 2016، معهد الترجمة جامعة الجزائر 2، ص 51-55.

³ بن عودة عديلة، ترجمة الوثائق التاريخية القانونية، النسخ كوسيلة لقراءة النصوص وتسهيل ترجمتها، مجلة
معالم، المجلد 13، عدد خاص، السنة 2021، ص 69-84.

أ.عبدالقادر شريف، دراسة نموذجية لمجلة الترجمان الجزائري المختصة في نشر
أعمال مخبر ترجمة الوثائق التاريخية (العدد 1 لعام 2016)

- معاهدة التافنة: يقول صاحب المقال أن النسخة العربية اختفت وتم تسريب نسخة عوضا عنها تحتوي على تحويل في نص بنود المعاهدة الأصلية مكتوبة باللغة الفرنسية من طرف المترجم "براهيمنشه".¹
 - مراسيم تنظيم إقليم قسنطينة الإداري: هناك ثمانية مراسيم أصدرها الحاكم العام في الجزائر لتنظيم إقليم قسنطينة إداريا، وتوجد كل مخطوطة واحدة بنصين متقابلين بالعربية الدارجة واللغة الفرنسية. وقد قام المترجم "زكار" ترجمان الوالي العام بترجمة كل هذه المراسيم حسب "مونتييني".
 - وثيقة نداء الأمير عبد القادر إلى سكان فجيج : ترجمها "غونيلون" الضابط المترجم من الدرجة الاولى في بني ونيف عام 1919م وهي عبارة عن مخطوطة.²
- خاتمة:

إن ترجمة الوثائق والنصوص والكتب المهمة بتاريخ الجزائر عن اللغات المختلفة ابان الحقبة الإستعمارية كان مشروع استعماري لخدمة الأهداف السياسية والثقافية للحضارة الفرنسية كما يزعمون، باعتبار أن الترجمة تستدعي دعمها بالهوامش والتعليق والتحليل والإستنتاجات وردود تتعلق بالآراء والأفكار الواردة في مختلف الوثائق، وتدعم بتوضيح بعض المفاهيم والأحداث التي قد تبدو غامضة والتعريف ببعض الشخصيات الواردة في الوثائق.

وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج يمكن أن نجملها فيمايلي:

- تنشيط الترجمة التطبيقية لخدمة متطلبات الجزائر والجزائريين المعرفية.
- توظيف الترجمة للتعريف بالتراث الجزائري المكتوب باللغات الأجنبية.
- تزويد المكتبات الجزائرية والباحثين الجزائريين والمهتمين بتاريخ الجزائر بمصادر ومراجع مكتوبة بلغات أجنبية.
- فضح بعض توجهات المترجمين في التعصب لنزعتهم الإستعمارية.

¹ يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 45-52.

² L.Gognlons, Une proclamation de l'emir abdelkader aux habitants du figuig en 1836, Revue Africaine, 1913, pp, 245-264

أ. عبد القادر شريف، دراسة نموذجية لمجلة الترجمان الجزائري المختصة في نشر
أعمال مخبر ترجمة الوثائق التاريخية (العدد 1 لعام 2016)

يبقى في الحقيقة موضوع الترجمة التاريخية من بين المواضيع المفتوحة للدراسة والإسقاء بالنظر إلى أهميته وحيويته وارتباطاته المتنوعة والمتشعبة وبالتالي فهي فرصة للباحثين لولوج هكذا مواضيع علمية أكاديمية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. L.Gognlons, Une proclamation de l'emir abdelkader aux habitants du figuig en 1836, Revue Africaine, 1913
2. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج.2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986
3. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.
4. أبو القاسم سعد الله، شعوب وقوميات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
5. بن عودة عديلة، ترجمة الوثائق التاريخية القانونية، النسخ كوسيلة لقراءة النصوص وتسهيل ترجمتها، مجلة معالم، المجلد 13، عدد خاص، السنة 2021.
6. د جون ب. وولف، الجزائر وأوروبا 1500-1830 ترجمة، أبي القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
7. مجلة الترجمان الجزائري، معهد الترجمة جامعة الجزائر 2، دار الإمام مالك، 2016
8. محمد الصالح بكوش، قراءة في ترجمة كتاب العدوانى إلى اللغة الفرنسية، مجلة الترجمان الجزائري، العدد 1، سنة 2016.
9. محمد الصالح بكوش، ترجمة الوثائق التاريخية عند أبي القاسم سعد الله، مجلة الترجمان الجزائري، معهد الترجمة جامعة الجزائر 2، دار الإمام مالك، العدد 2016، ص 13-14؛
10. هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة أبي القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974.
11. ياقوت كلاخي، نظرة عن ترجمة الوثيقة الأرشيفية وأهميتها في كتابة تاريخ الجزائر، مجلة الترجمان الجزائري، العدد 1، سنة 2016، معهد الترجمة جامعة الجزائر 2.
12. يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.